# مجلة الحلالة

# AL HALALH MAGAZINE

الصادرة عن المجلس المحلي لمدينة قطنا

تم تأسيسها في ١ يونيو ٢٠١٢

العدد 25

٢٠١٤/٠٢/٠٥

يمكنكم متابعة صفحتنا على
الفيس بوك من خلال QR Code

# " جنيف ٢ " وبوادر النصر.....

ليس الذي يعترض عليه الكثيرون هو مجرد الجلوس مع المجرم للتفاوض ، بل حقيقة أن الذين يفاوضون لا يحملون أبداً همَّ الذين ذهبوا ليمثلونهم ، بدليل أنهم جميعاً يعلمون أنهم على مدى سنتين تقريباً لم يقوموا بتأمين الجرحى و المصابين ، الإغاثات لا تصل للناس في المخيمات ناهيك عن الذين في الداخل ، لم يستطيعوا تأمين جوازات سفر للسوريين أو الضغط على الدول من أجل تأمين لجوء السوريين الذين يلجأون لمكاتب الأمم المتحدة و وكالات اللاجئين و السفارات الأجنبية بدلاً من أن يذهبوا لمكاتب الائتلاف ... إن الائتلاف ككيان سياسي مهم نظرياً ، لكنه عملياً ليس فاشلاً فقط ، بل عبء ، وعبء يتحمله السوريون و ليس أعضاء الائتلاف الذين أسهل ما يمكن أحدهم القيام به عند حصول أي خطأ هو الإنسحاب ( كما فعل الخطيب ،ولو أنه مع جنيف جملة و تفصيلاً ) ...لا يهمني كإنسان سوري الجلوس مع المجرم من عدمه بقدر ما يهمني ما يمكن الحصول عليه فعلاً من ذلك الجلوس ، فالنتيجة أنني إن لم أملك القوة على تمرير طلباتي ، فإن وظيفتي تتحول من مفاوض على حقوقي إلى محلل لجرائم من أجلس أمامه ، لأنني أعترف بضعفي أمامه ، أعترف بأنني لا أستطيع جعله يتوقف عن القتل لهذا فأنا أمامه أمثل رغبة قوى جمعتني معه ولا واحدة منها تريد مصلحتي و كلها تفرجت على ذاك الذي يجلس أمامي وهو يقتل و يغتصب و ينحر الأعناق دون أن تمنعه أو حتى تساعد من يفترض بي أن أمثلهم !.. سألت هذا السؤال من قبل ، و اسأله مجدداً ، إذا لم أملك القوة لفرض شروطي التي جئت أفاوض عليها ، فعلام سأفاوض إذاً ؟ ...على إعطائي حق جعل النظام السفاح يسمعني ؟ ...أم أفاوض على شروط استسلامي ؟... يقول المثل (السعيد من اتعظ بغيره) ، فلسطين جارة قريبة لنا ، وكلنا عايشنا كثيراً من نقاط مسيرة سياسييها المبكية ... لقد رأيناهم في مدريد ، أوسلو ، شرم الشيخ ، واي ريفر ، كامب ديفيد ، طابا ،جينيف و أنابوليس في ٢٠٠٧ ، هل استطاع الفلسطينيون تخفيف مأساتهم ؟ بل رأينا (جنيف ١) وقد حضره الوفد السوري ، وعاد يهرول إلى جنيف فماذا لمسنا من تغيير ؟ ...و الله وحده يعلم كم جنيف أخرى ستقام ... لقد خرج رئيس فلسطين الذي لم يترك مؤتمراً لم يحضره في أحد لقاءاته يقول بأنه لا يملك حق العودة بل يملك فقط حق رؤية منزله ! ...وما الذي

حصل؟؟؟... كانت كلمة المحامي الأمريكي الذي شرح وجود الوفد الفلسطيني في آخر مؤتمر لهم بقوله (سوف يكون هناك صور جميلة و الكثير من الطعام الجيد و تغطية إعلامية واسعة ، وفي النهاية سيعود الجميع إلى بيته و ستكون الأمور أسوء ، إن محمود عباس الذي تخلى عن كل شيء سيعود بلا شيء ... هل نحتاج أن نجعل من سوريا فلسطين أخرى ؟ ...حقاً لا أحد من حقه المزايدة على الآخرين في الخوف على الشعب المتعب و المنهك ، إن كنا نخشى عليه من التعب يمكننا ببساطة الاعتذار من بشار و تقديم فروض الطاعة ، فذلك سيعيدنا لفترة كان الشعب فيها أفضل حالاً من الآن ... و أعود للمبدأ الذي أقول به ، وهو أننا لا يجب أن نرفض التفاوض و بنفس الدرجة لا يجب أن نقبل بالتفاوض فقط لفكرة التفاوض وحدها ! إذا لم يمكننا الضغط على النظام فإن الجلوس معه دون أوراق نلعبها هو جلوس العاري في مأدبة لعلية القوم ، سنبدو وقتها مهرجين فقط و أضحوكة للجالسين على الطاولة ... وهل هذا ياترى هو ما فعله من ذهبوا إلى هناك ؟؟؟ ... ها نحن نرى أول بوادر (جنيف٢) الإيجابية في مشاهدة العالم كله لفصل شتائمي حي من وفد العصابة المجرمة وتوضيحه بالقول والتصرف أنهم عصابة خارجة عن العرف والقانون والبروتوكول ولم يثبت أنه يمثل دولة...وثانيها أقنع المعلم حتى المترددين قبل (جنيف٢) بأن الإرهابي الأول هو بشار وعصابته التي ما برحت تتكلم عن محاربة الإرهاب لتستجدي الموقف الدولي وتبعد الشك عنها واهمةً بأن العالم قد انطوت عليه مسرحية الإرهاب الأسدية وفصولها ...وثالثها هو انهيار معنوياتهم وارتباكهم ومفاجأتهم بأن الكلام الغوغائي في مجالسهم لا يمر ببساطة على العالم ...والأخيرة قناعة الحضور بأن وفد العصابة حضر لاستغلال المناسبة إعلامياً وهو لا يريد حلاً على الإطلاق ... بينما يتوجب علينا الاعتراف بأن خطاب أحمد الجربا عكس قوة الثورة وتماسك السوريين وإصرارهم على حقهم في الحرية والكرامة وهو خطاب موزون سياسي بامتياز يوضح القدرة على التعامل المسؤول مع مقررات الشرعية الدولية التي قررت أخيراً أن بشار وعصابته فاقدي الشرعية وبالتالي لا مكان لهم في هيئة حكم انتقالية جديدة ..... نجح الائتلاف والثورة في الخطوة الأساسية الأولى وسقط وفد العصابة المجرمة بشكل مهين أمام الحضور الأممي في مونترو... بدأت المحادثات ووفد العصابة ذات لعبته القذرة في المماطلة والكذب وإغراق كل من يحدثه في التفاصيل ولكن وفد المعارضة مازال ناجحاً في التصدي له وإخراسه ... هي جولة أولى والحرب مستمرة فمزيد من التمسك بثوابت الثورة للائتلاف يعني إن شاء الله مزيداً من القوة والنجاح .

بقلم : محمد سمير

بعد استمرار الثورة السورية لثلاث سنوات متتالية ما بين سلميتها وعسكرتها ووقوف العالم بأسره معها شكلياً ومع النظام ضمنياً ... فلو وقفت الدول مع المستضعفين حقيقةً لوجدت جيوش الأرض تتجمهر على الحدود السورية لكي تدافع عن الشعب المقتول والمنهوب والمسروق في كل شيء... وبعد وضع أوراق ضغط عالمية على الثورة لإيقاف تقدمها وابتزاز أصحابها عن طريق وقف الدعم المقدم إنسانياً للشعب الجائع والمحاصر وكل ذلك لكسب أكبر قدر ممكن من المصالح .... بعد كل ذلك أصبح الجميع مدركاً ما يلي : ربما جعل العالم الحديث سياسته ما بعد الحربيين العالميتين تنصُ على قوانين تقول بحماية الإنسان كنص لكنها ممنوعة التطبيق بالعرف الدولي الحالي وإنَّ عصبة الأمم ومن بعدها هيئة الأمم المتحدة ومن قام بتشكيلهما بلغة القوة لم يكونوا يوماً ليهتموا بالمظلوم إلا على قدر المصلحة وقانونهم الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان مختلفان فالقانون الدولي يسمح لأي دولة أن تقضي على أي ثورة أو تمرد ولو بالسلاح الباطش وأي تحرك ضد ذلك يوقفه دوماً القانون الأقوى في كل مرة حق النقض الفيتو وهذا هو حال إسرائيل منذ ٦٤ سنة ومن قبلها وهذا حالهم مع سوريا وسفاحها الأب في حماة ٨٢ والابن الأحمق في تدمير البلد كلها والأمثلة كبيرة لدول جرى فيها مئات المجازر تحت غطاء الإرهاب وأما القانون الدولي لحقوق الإنسان فهو قانون من وضع البشر نعم لكنه ليس قوي فهو غير ملزمٌ أصلاً لأحد ...هكذا عالم يتشدق ليلاً ونهاراً بالإنسانية والمدنية والديمقراطية لم يرقى يوماً واحداً لما يقول ولو أن مسيحياً واحداً قُتل لرأيت الأرض كلها تهتز من كثرة التصريحات والخطابات أو أي أقلية أخرى أما المسلمون فلا مشكلة ولا ضير في ذبحهم وقتلهم وتشريدهم وتجويعهم وخنقهم ... وقد علمونا أن الثورة الشعبية ((ويسمونها حربٌ أهلية بعرفهم )) لا تنتهي إلا بالمفاوضات (وحالة لبنان ليست ببعيدة عن ذاكرتنا) ربما ينهون بجنيف مرحلة بشار الأسد كرجل حرب انتهى دوره وانتهت لعبته الشريرة وربما يقتلونه هم بأيديهم وربما يستمرون بدعمه ليستمر في قتلنا بالبراميل المتفجرة والقنابل الفراغية وبورقة الإرهاب وقانونها الاستيطاني ... على كل حال لقد استطاع الائتلاف طرح فكرة دولة حديثة فيها قيمٌ واحترامٌ للآخر بغض النظر عن شكلها القادم وطريقة بناءها

والتزم بأخلاق الخطاب وشرح المعاناة الحقيقية للشعب من قتل وتدمير لبنية الطفل السوري بل والإنسان السوري ومجتمعه جسدياً واقتصادياً وسياسياً وانتهاك كرامته بكل أشكال الإساءة ...ورغم اختلافي الكبير مع الائتلاف من السلوك حتى التشكيل والتبعية فأنا أقر له بحسن أداءه ...أما على الضفة الأخرى فقد قدم النظام عن طريق بعثته الغبية شكلاً واضحاً للعصابة الحاكمة في دمشق ؛ وزير يشتم الكل ولا يلتزم بأي قيم للاجتماع ...نظام لا يلتزم بوقت كلامه لا أظنه سيرحل دبلوماسياً بل بالأحذية والقوة العسكرية والتهديد ؛ سيرحل ربما دبلوماسياً وذلك عن طريق إقصاء إيران عن اللعبة وتقاسم الدور الأمريكي الروسي بالحضور الإقليمي ولكن سيتعنّت ويأخذ وقته وينتقم ولكنه سيرحل بالنهاية .... خرج من لبنان بالتهديد وسلم أوجلان بالتهديد وسلم الكيماوي بالتهديد ... ومثل هذه العصابة لا تفقه إلا التهديد والوعيد... سيرحل بالأحذية السورية ...ولو وقف العالم صامتاً ربما كنا انتهينا منذ زمن بعيد ولكن إسرائيل جارتنا وحزب الله وإيران تقاتلنا وأمريكا تلعب على الأوتار جميعها وروسيا ليس لها أسطولٌ إلا في بلدنا وكذلك خبرائهم عندنا وكل شيعة الأرض أتت لتقاتل أبناء السنة وأتى مقابلهم مجاهدون سنةٌ لقتالهم وهو إنهاكٌ زائدٌ لنا ولمعركتنا الشديدة الصعوبة في أخطر مراحلها ... رغم شكري الشديد للمهاجرين القادمين لنصرة الشعب المظلوم وليس لهم إلا ذلك مراماً ... وعندما قال سعود الفيصل أن على قوات الحرس الثوري الإيرانية وميليشيات حزب الله وغيرها الرحيل فوراً من سوريا فهو قد أسس لبدايةُ حل سليم لأن الأسد لا طاقة له بنا ..... وهو تصريح نصر الله: لو تركنا الأسد لخسر المعركة ... نعم ستنتهي المحرقة السورية وسينتهي معها المجرمون جميعهم ؛سينتهون إلى الأبد وستعود سوريا لأهلها ولابد من فجر قريب ...قد تكون جنيف٢ هي بداية النهاية وقد يعرقل الشبيح الأسدي أي مقرر... حتى الآن نحن منتصرون دبلوماسياً في جنيف لكن الطاولة وما تحتها غير واضح والهيئة الانتقالية المطلوبة التي تعتمد بقراراتها على ( جنيف ١) لم يأتي بذكرها وفد النظام ولو استمر وفد الائتلاف على هذا النهج فهو في مراحل جيدة ... نعم لن نتابع حتى توقعوا على تطبيق (جنيف ١) والسلام.

١٤٣٥/٣/٢١ -٢٠١٤/١/٢٣ حُرر في ريف دمشق .....

Abo Khaled (taxifreedom)

# مسارات الثورة السورية (الجزء الثاني)

بدأت مرحلة الضياع مبكرة في الثورة السورية ؛ و كان لذلك أسباب عديدة ؛ يمكن تشخيصها بما يلي :

١-قامت الثورة عفوية و بدون ترتيبات مسبقة

٢- من قام في الثورة و بدأها هم الطبقة المهمشة من المجتمع و التي تتميز بفقرها و عدم فعاليتها اجتماعياً أو تأثيرها فكرياً مع العلم أنها احتوت على مثقفين و حملة شهادات جامعية من مهندسين و أطباء و صيادلة و مدرسين، بالاضافة إلى العديد من الشباب الجامعيين و الشباب العاطلين عن العمل ؛ يجمعهم هدف واحد عنوانه العريض " التغيير " ... بمعنى دقيق كانت الثورة فقيرة اقتصادياً ؛ و متوسطة فكرياً.

٣-كانت الطبقة البرجوازية المتهلهلة أساساً في المجتمع السوري ؛ بعيدة عن الثورة ؛ منها من رفضها بقوة لدرجة محاربتها ؛ و منها من وقف ينتظر ما ستؤول إليه الأمور ؛ و القليل من واكب الثورة و دعمها .

٤-مع تحول الثورة إلى العمل العسكري ، بدأ الضغط الاقتصادي يسيطر على الثورة ، و مع غياب الطبقة البرجوازية بدأ الثوار يقدمون ما لديهم من أموال لسد هذا الفراغ ، و مع تصاعد متطلبات المعركة ، أصبح جلياً عجز الثوار أنفسهم عن سد الفراغ الاقتصادي للثورة ، الأمر الذي دفعهم لطلب المساعدات المالية و التجهيزات الضرورية من أدوات الاتصال الداخلية

إلى أجهزة الثريا و من ثم أجهزة التواصل مع الستالايت ... الخ ... هذه الأدوات التي تم تأمينها من خارج البلاد كانت مفتاحاً للتواصل مع الآخرين ولزج الاقتصاد المجاور الشعبي و الحكومي و المال المسيس لتدخل الثورة في مرحلة يمكن تسميتها " مرحلة الانتماءات الخارجية ".

٥- و من حيث لا ندري تشكل في ثورتنا أجندات تتبع دكانين سياسية موجودة خارج الوطن منذ عشرات السنين ، و الأدهى من ذلك أن تلك الدكاكين بدأت تتنافس ما بين بعضها البعض لشراء الولاءات بما تقدمه من أموال و أسلحة ، و رويداً رويداً بدأت الأموال و الأسلحة تتكدس و تخزن في أماكن متعددة من البلاد ، فنشأت كونتونات عسكرية تحت مسمى " الجيش الحر " و لكنها في الحقيقة لا تتبع إلى قيادة الجيش الحر إلا قليلاً منها.

٦- في هذا الزخم الشديد لتدفق الأموال ظهر ما يسمى بـ " تجارة السلاح " و بدأت أسعار الأسلحة تزداد يوماً بعد يوم ، فمن سعر للطلقة الروسية على سبيل المثال ( ٥ ليرات سورية ) إلى سعر خيالي تجاوز ( ١٠٠ ليرة سورية ) ... و قس على ذلك ، الأمر الذي أدى إلى الحاجة الماسة لتدفق أكثر للأموال و زيادة في الطلب للتسليح .

٧- رافق هذا الموضوع أن بعض الكتائب لم تجد الممول المناسب ، و لم ترغب بالانتماء السياسي أو الأجندات الخارجية لدكاكين السياسة السورية الخارجية ، فنتج عن ذلك وجود كتائب ضعيفة اقتصادياً ، الأمر الذي دفعها للبحث عن المال ، فظهرت أعمال جديدة ظنها الثوار أنها منطقية و مناسبة منها " الهجوم على دوائر الدولة و أخذ أموالها و سياراتها ، و توقيف السيارات الحكومية المحملة بمواد تابعة للدولة و الاستيلاء عليها ، و الاستيلاء على مؤسسات تعود ملكيتها للمواطن كونه يتعامل مع النظام ، ... بمعنى آخر استباحة كل شئ ينتمي إلى النظام ".

٨- استمرت هذه المرحلة ، و التي أسميتها " مرحلة الضياع " فترة زمنية لا بأس بها ، و لكنها انعكست على الثورة تفرقاً و تشرذماً و ظهرت العديد من الرؤى بين الثوار ، حيث أصبح كل فريق ينتقد أفعال الفريق الآخر ، فالذي اعتمد على تمويل دكاكين السياسة لم يرض بمن اعتمد على تمويله من السيطرة و أخذ أموال النظام و من يدعمه ، و العكس بالعكس ... فابتعدت الكتائب عن بعضها البعض ، و لم تعد تلتقي فكرياً ، و بدأت تتشكل كتائب خاصة انتماؤها إما لأمير أو لقائد كتيبة أو لبلدة صغيرة أو لعشيرة أو لعائلة ... الخ ...وساعد في هذا التفرق وإذكاء نار تلك الفتنة أولئك الداعمين وأجنداتهم بقصد أو بغير قصد وضعف القيادة السياسية للثورة والتي لم تستطع لا توحيد الداعمين ولا توحيد الكتائب ولا تقديم أي شيء ملموس على أرض الواقع وبدل أن تكون مؤثرة باتت متأثرة فانعكس عليها هذا التفرق والتشرذم

حتى باتت على شفا حفرة من السقوط بشكل نهائي .

٩- و بقدرة قادر تستمر الثورة ، بحكم ألا تراجع عنها .

١٠- و تدخل الثورة في مرحلة الانتماء الديني بعد أن أثبتت جبهة النصرة قدرتها بدعمها اللا محدود و عقيدتها الجهادية الصارمة ، ثم يتطور الأمر بظهور فصيل جديد هو " دولة العراق و الشام الإسلامية . . . " ... و إلى الملتقى في الجزء القادم .

بقلم : أ. عبد الرزاق محمد الحسن

# أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة

خلفت الثورة السورية الكثير من المآسي التي عانى منها أولاً وأخيراً الشعب السوري على اختلاف فئاته .

اليتّم ... الأيتام ... أولئك الأطفال الذين لاذنب لهم إلا أن النظام قرر قتل كل من يقف في طريقه ، فبات أطفال سورية ليس فقط بلا مأوى ، بل بلا حضن أم يدرئ عنهم مآسي الحياة ، ويشعرهم بالطمأنينة والحنان ، أو بلا سند الأب وحنانه ورعايته ، وكثير منهم أصبحوا بلا أم وأب معاً .

في زيارة لبيت ( ليان لرعاية الأيتام السوريين ) ، حيث أنشئ هذا البيت حديثاً في ٢٠١٣/١١/١ لمساعدة هؤلاء الأيتام وإيوائهم . لاحظنا أن عدد أطفال هذا المنزل قليل حالياً (خمسة أطفال )، فهي تجربة جديدة على السوريين الذين مازالوا يعانون من الظلم والتشريد والقتل ، مما يعز عليهم ترك أبنائهم في منازل غريبة عنهم ، بغية التربية والعناية المادية والمعنوية .

الأستاذ علاء "مشرف في البيت " ( طالب جامعي سابق في جامعة دمشق ، حاصل على دورة في التعامل النفسي مع الأطفال أثناء الحروب ) يقول : " فكرة بيت ليان انطلقت من شباب كويتيين أسسوا جمعية إغاثة السوريين ومنها بيت ليان لرعاية أبناء الشهداء والأيتام السوريين ، صمم هذا البيت ليكون منزلاً بديلاً عن منزل الأطفال الذي فقدوه ، بكل ما في هذه الكلمة من معنى ، من وجود أم بديلة تهتم بأمور التربية والاهتمام بالدراسة وكل ما يحتاجه الطفل من أمه ، وقد استعنّا لهذا بمدربات يمنيات كانوا قد قاموا بتجربة مماثلة عملاقة وناجحة .

هذه التجربة بدأناها الآن صغيرة بالنسبة لعدد الأطفال والمكان المخصص ، وسنسعى لتكبر وتكون مفيدة وناجحة بإذن الله تعالى"

أما عن كيفية التعامل مع الأطفال في هذه المرحلة من العمر ( الأطفال الموجودون بين سن العام والعشرة أعوام ) ومن مرحلة تأسيس البيت كبيت جديد على هذا الصعيد فقد قال الاستاذ علاء : " إن قول الرسول الكريم : (أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة ) ، كأنه كان يعلم أن التعامل مع اليتيم ونفسيته تكون أصعب من غيره من الأطفال ، وخاصة إن كان يتيم الأب أو الأم فقط ، لأنه في هذه الحالة عند جلبه الى هذا البيت سنحرمه من والده الآخر الموجود ، رغم ما سيوفره هذا البيت من مقومات الحياة التي سيعجز الأهل عن تقديمه أمام التحديات الجديدة في سوريا "

وتابع أنهم يتعاملون مع الأطفال بالإحسان من شدة ولين ، ومحفزات مادية ومعنوية ، ومتابعة في أمور الحياة وتعويدهم على الالتزام ، "وقد لمسنا الفرق بين البداية وما وصلنا له حتى الآن ، وقد اعترف بهذا أهل الأطفال" كما أشار الأستاذ علاء .

وتابع أنهم يحتاجون الى استقدام مختصين نفسيين لمتابعتهم ، ومساعدتهم على تخطي العنف والظلم الذي تعرضوا له من خلال الأحداث في سورية .

التقينا بالأخت اليمنية بدرية " مسؤولة العلاقات العامة في مؤسسة الرحمة اليمنية لرعاية الأيتام " ، وهي مدربة قدمت من اليمن لتدريب السيدات في هذا البيت على كيفية التعامل مع الأطفال كأمهات بديلة ، وذلك من خلال تجربة رائدة في اليمن كانت جد ناجحة وذات نتائج ملموسة في مؤسسة الرحمة لرعاية الأيتام والتي بدأ إنشاؤها في صنعاء في الأصبحي الجديد ، حيث تبرع أحد أصحاب الخير بثلاث فلل لسكن الأطفال ، وهو مالم يكن يتوقعه القائمين وقتها على هذه المؤسسة ، هذا المشروع آوى عشرين فتاة يتيمات خلال سنتين ، حتى أصبحت الآن المؤسسة تؤوي ٤٥٠ يتيم ويتيمة ، حيث قرر القائمون عليها إدخال صبية أيتام هم أخوة الفتيات ، وذلك لأن الرعاية والتعليم والتربية التي تلقتها تلك اليتيمات جعلتهم يطالبون بإيواء أخوتهم ليحصلوا على نفس الميزات التي يحصلن هن عليها .

" نحصل لهؤلاء الأيتام على منح دراسية في الجامعة ، حيث يعمل مع دراسته لتعويده على الاعتماد على النفس ، ومن أيتام مؤسسة الرحمة حالياً من يدرس إدارة أعمال ، هندسات ، ومنهم حفظة للمصحف الكريم ، ولدينا مستويات دراسية أخرى " تقول الأخت بدرية .

" نظام مؤسسة الرحمة يعتمد على الأم البديلة التي عليها الإشراف والتأهيل ، وتتعود اليتيمات على الاعتماد على أنفسهن تحت إشراف تلك الأم البديلة ، وقد حصلنا على مدارس تقدم تعليم مجاني للأطفال وهي تعتبر من أفضل المدارس ، حيث لدينا من اليتيمات حافظات للقرآن ، ومن تدير حلقات تحفيظ للقرآن حالياً "

تقول الأخت سهام .

هذا النجاح في مؤسسة الرحمة شجع الأستاذ الكويتي عبد الكريم الشطي " مسؤول بيت ليان " ، على الاستعانة بالأختين بدرية وسهام الشوافي كمدربتين في البيت .

هذه القواعد مع الإنجازات ، والكثير من الجهود العظيمة تطبق الآن في بيت ليان للنهوض به وبأيتام سورية ، ومساعدتهم

على المسير في ركب الحياة كأشخاص سويين يكون لهم تأثير فعال في المستقبل .

أما عن الصعوبات التي يواجهونها في بيت ليان ، فقد أوجزها الأستاذ علاء ويتلخص أغلبها في صعوبة جذب المزيد من الأطفال ، واقناع الأهل بجدية وفائدة هذا المشروع ، لتعزيز البيت وتطويره ، حيث يتم التخطيط لكفالة الأطفال حتى يتم الطفل دراسته الجامعية ، طبعاً مع العمل على زيادة استيعاب المنزل لعدد الأطفال .

ومن الصعوبات أن بعض الأهالي يتصيدون الأخطاء للبيت والمشرفين عليه ، دون النظر إلى أن هذا المشروع جديد ، وفيه نوعيات مختلفة من الأطفال ، ولكن بدأ البعض من الأهالي تفهم المشروع وما ينجزه كما شرح لنا الأستاذ المشرف .

الطفل غيث قال : أن المشرفين يهتمون بهم وبطعامهم ويقرئونهم القرآن وأمهم – البديلة – أم رضوان هي التي تهتم بهم ، وأن والدته تأتي دائماً لتراهم ، وما يزعجه قلة قدوم أمه إليه ، ولكن الأم البديلة أم رضوان قالت أن هذا من نظام البيت حالياً فقط حتى يتعود الأطفال على وجودهم بعيدين عن والدتهم وذويهم .

ما زال العالم يهيم بمتاهات البحث والتمحيص عن حلول للأزمة السورية ، في مؤتمرات ومؤتمرات لم ولن تنتهي ، ولكن الكثير من أصحاب الخير ، ممن لا ينتظرون ما سينجزه أي مؤتمر أو اجتماع دولي ، يقدمون ما لديهم من أفكار وحلول ولو جزئية ، لتكون لبنة أساس لمستقبل يساعد قدر الإمكان في التخفيف عن إخوانهم السوريين عظم المأساة التي يمرون بها .

بقلم : مجد صالح

## لما مخيم اليرموك ؟

تفرض نظم الإجرام العالمية مجتمعة بالتعاون مع أداتها الأسدية حصاراً بربرياً على الكثير من المدن السورية ابتداءً بمدينة حمص القديمة المحاصرة منذ ما يزيد على العام والنصف،مروراً بمدينة داريا التي باتت تضم في كل شبر منها رفاتاً لشهيد إلى الغوطة الشرقية التي أحكم الحصار فيها إغلاق أبوابه أمام من تبقى ليفتك بهم الكيماوي إلى المعضمية التي لن يفيها القلم حقها وصولاً لجنوب دمشق بكل أحيائه وعلى وجه الخصوص مخيم اليرموك.

إن أياً من هذه المدن المحاصرة لم تأخذ حقها من النداءات لفك الحصار عنها ،ولم يبذل ذوو الشأن الجهد في الدفاع عنها ،ولم تسلط أضواء الإعلام عليها إلا لفترات يسيرة وبومضات خاطفة بين الفينة والأخرى رغم أن لكل مدينة أسطورة تروى ،باستثناء مخيم اليرموك للنازحين الفلسطينيين الذي نال نصيباً وافراً من الإضاءة على مأساته.

حقيقة إن من يلقي الضوء على المناطق المحاصرة وأسلوب النظام المحتل في التعامل معها ،وحتى أسلوب المجتمع الدولي في التعاطي معها ووسائل الإعلام في مدى إعطاء كل منها حقه من القراءة والوصف والمؤازرة ،يدرك حقائق من الخطورة

بمكان السكوت عنها ويشير بأصابع الاتهام إلى هذا المجتمع الذي يظهر بأنه متواطئ مع الأسد في رسم السيناريوهات الخاصة بكل منطقة محاصرة ،وفي مدى اتصال كل مدينة محاصرة بهدف أو بخطة بديلة قد يلجأ النظام إليها بالتشاور مع المجتمع الدولي حسب مجريات الأحداث وتطوراتها على الأرض ،وحسب التفاهمات السياسية التي قد يصل إليها هذا المجتمع مع الفرقاء ،وحسب ما اعتادت هذه القوى في سياساتها العالمية في التعامل مع الأزمات من الاحتفاظ بأوراق للتفاوض ،وتغيير للمسارات ولفت لأنظار الشعوب وتحويلها عن أهدافها إلى اتجاهات أخرى.

فالمتتبع مثلاً لحصار مدينة حمص القديمة يرجع بذاكرته إلى بدايات الثورة فيجد أن النظام عمل على ضرب هذه المدينة الهادئة المسالمة بقسوة تفوق كل توقع فشرّد أهلها في كل المدن السورية وفي دول الجوار ،وكأنه يطبق سياسة الصهاينة عندما ارتكبوا المجازر البشعة بحق الشعب الفلسطيني لتبدأ حالات النزوح الجماعي ،وليعلن قيام دولة إسرائيل في عام ال٤٨ ،وكأنه كان يضع في حسبانه تقسيم سورية إلى دول طائفية تكون فيها حمص عاصمة للطائفة العلوية ،وهنا يظهر تواطئ المجتمع الدولي مع هذه الفكرة ومع هذا النظام فهذا المجتمع يعتبر مسألة التقسيم شكلاً من أشكال الحل للأزمة السورية فيما لو طال عمرها وتأزمت وحسب ما يطمح هو حقيقة لذلك كما حصل في يوغسلافيا، لذا فقد ترك لهذا النظام المجرم الحرية الكاملة للعمل على تنفيذ بعض ملامح هذا الهدف وبهدوء تام ،دون أن يلتفت للفظائع المرتكبة بحق المحاصرين هناك.

فمعظم ساكني حمص من الطائفة السنية باتوا مشردين في كل المدن الأخرى ،ولم يبقى منهم إلا القليل اللذين يمثل بقائهم تضليلاً لهذه الحقيقة واللذين يمكن التعامل معهم فيما لو تحققت هذه الغاية ،أما عن الغوطة الشرقية فقد وقعت تحت المجهر بسبب مجزرة الكيماوي وخرجت من تحته بمجرد تسليم القاتل لأداة الجريمة ، وهذا أيضاً يثبت بما لاشك فيه تواطئ النظام الدولي ،وإلا بما نفسر احتلال بلد مثل العراق لمجرد الشك بوجود السلاح الكيماوي ،والعفو عمن ثبت أن بحوزته ذلك السلاح!!!!!!!؟ذلك أنه قدم الوثيقة النهائية على أمن إسرائيل بتسليمه لسلاحه هذا.

لكن في حالة حصار مخيم اليرموك سلطت كل الأضواء عليه حتى دون تسليطها على بقية مناطق الجنوب التي تفوق معاناتها معاناة أهالي المخيم ، فلما نظّمت الوقفات و لما جيشت كل وسائل الإعلام لأجله ،هل لأن عدد قاطني المخيم المحاصرين يفوق بأضعاف عددهم في مدينة حمص القديمة إلا أنه يقل كثيراً عن عددهم بالغوطة الشرقية ،أم لأن مساحات الأراضي القابلة للزراعة في المخيم تقل بكثير عن تلك المتوفرة في الغوطة إضافة لاستهداف كل مزارعيها من قبل قناصة النظام لكن في حمص القديمة تكاد تنعدم تلك المساحات القابلة للزراعة ، أم لأن مخيم اليرموك يشكل الحاضنة الأكبر للاجئين الفلسطينيين في سورية .

أم لأسباب أخرى مثل أن عدد شهداء الجوع اللذين زادوا على ال ٥٥ شهيداً في المخيم أصبح فاضحاً للإنسانية الكاذبة ،أم بسبب

الهجمة الطائفية الشرسة التي تسببت في نزوح أهالي مخيم الحسينية والذيابية من اللاجئين الفلسطينيين إلى مخيم اليرموك ، قد تكون هذه الأسباب محرضاً لأصحاب الضمائر الحية دفعتها لتسلط الضوء على بقعة داخل الأرض السورية يعرفها العالم أجمع ...اختزلت منذ عقود قصة شعب هجّر وشرد واغتصبت أرضه ...عل العالم حين يرى حالها وما آلت إليه بسبب الحصار سيلتفت إلى أخواتها بعين من الرأفة والشفقة لتكون خير سفير للمحاصرين .

لكن ماذا عن النظام المجرم والمجتمع الدولي الراعي ؟ تشكل أزمة المخيم ورقة رابحة بيد هذا النظام الذي ما فتئ يدفع المجتمع الدولي باتجاهات أخرى تبعد عنه شبح الإدانة لكل ما يرتكبه بحق الإنسانية ،فبعد أن عكف هذا المجتمع على إدانة العنف من قبل قوات الأسد بحق شعبه عمد النظام المراوغ إلى أولى أوراقه وهي تجيير الأزمة وخلق أزمة للنازحين في البلدان المجاورة فبدأ هذا المجتمع يلهث في البحث عن حل لهذه الأزمة و ليكشف النظام آلة قمعه العسكرية صوب الثورة والثوار ،وليستمر في استخدام الأوراق الواحدة تلو الأخرى التي لم تنتهي عند حد محاربة الإرهاب أو استخدام السلاح الكيمياوي بل ليلعب على كل ما هو متاح ،وما حصار المخيم ذائع الصيت إلا ورقة من بين تلك الأوراق فاليوم ينشغل العالم بأزمة اللاجئين الفلسطينيين ،وينشغل الأسد بقمع الثوار دون أن يلتفت إليه أحد.

حتى أن الثوار ومن يمثلهم تاهوا في متاهة تلك الأوراق المنهمرة وانشغلوا بها عن هدفهم فصاروا ينظمون وقفات لأجل مخيم اليرموك في العديد من مدن العالم ،وصاروا ينادون بفك الحصار عن المخيم دون أن يتنبهوا إلى أن هناك مدناً أخرى محاصرة ودون أن يتنبهوا إلى أنهم إنما يساقون إلى شؤون ومسائل لن تحل عقدتها إلا بسقوط هذا النظام ،وأنها لن تعدم هذا الأفاك الحيلة في ابتداع الوسائل تلو الأخرى لحرفهم عن بغيتهم.

أما عن المجتمع الدولي فالأزمة السورية ما هي بنظره إلا اقتتال داخلي وحرب أهلية طائفية فيها طرفي نزاع ،أما حصار مخيم اليرموك فكارثة إنسانية هزت كيانهم ودفعتهم للنداء بضرورة تحييد اللاجئين الفلسطينيين عن النزاع الدائر،ولفتح ممرات إنسانية عاجلة لهم ،ولو أن كل هذه النداءات الكاذبة لن تغني عن المحاصرين شيئاً وإنما هي متاجرة فاضحة بقضيتهم .

تحترق أفئدتنا ألماً وحزناً على حصار المخيم وكل المدن السورية الأخرى ،كما تحترق على أزمة النازحين والمعتقلين وعلى كل الشهداء والجرحى والمصابين وعلى كل الدمار الهائل ...لكن ما السبيل إلى وقف كل تلك المعاناة ؟ ...هل بالانشغال بكل قضية على حدا أم بالانشغال بهدف واحد يوقف ذلك السيل من الآلام والأحزان فهل من سبيل إلى حل كل تلك المعضلات غير إسقاط ذلك النظام المجرم وحشد كل الطاقات والإمكانات لتحقيق هذا الهدف دون غيره .

بقلم : معن الفراتي

# امل والم

يا صَاحبي أَشلاءُ الهَمْ تَجمَعُنَا
والهمُّ أَثقلُ مَا يُبلَى به الرَّجُلُ
وأرى عُيونَك تَروى قِصَّةً فيها
نَارُ الحنين وجَرحاً لَيسَ يَندَمِلُ
يَنسابُ دَمعُك عَبرَ الفَجر أُغنيةً ...
تُدمي الجُفونَ وَينبتُ حَولَها الأَمَلُ
وَيَشقُ صَوتُك صَمتَ اللَيلِ مُبتَهلاً
وتَقولُ قَد ضَاقَتْ يَا رَبَّنا السُبلُ
اصبْر فَربُّكَ لَن يَنسى أَراملَنا
وصُراخَ أَطفالٍ في الفَجرِ قَد قُتلوا
اصبْر فَربُّكَ لَن يَنسى مَسَاجِدَنا
ولهيبَ نَارٍ في الأَجسَادِ يَشتَعِلُ
اصبْر فَربُّكَ لَن يَنسى مَوَاجِعَنا
ودُموعَنا في جَوفِ اللَيلِ تَنهَمِلُ
اصبْر فَربُّكَ يُمهِلُ عَبدَه حِيناً
وسَتنقَضِي يَوماً يَا صَاحِبي المُهَلُ

اصبْر فَربُّكَ لَن يَنسى مَسَاجِدَنا ولهيبَ نَارٍ في الأَجسَادِ يَشتَعِلُ
اصبْر فَربُّكَ لَن يَنسَى مَواجِعَنَا ودُموعَنا فِي جَوفِ اللَيلِ تَنهَمِلُ
اصبْر فَربُّكَ يُمهِلُ عَبدَه حِيناً وسَتنقَضِي يَوماً يَا صَاحِبي المُهَلُ

محمد رباح

بقلم : محمد رباح - غزة

# شهيد من بلدي

كثيرون هم الأشخاص الذين مروا بهذه الحياة وعاشوها وخرجوا منها دون أن يكون لهم من أثر يذكر ولم يكن لرحيلهم أي تأثير على من حولهم ومسحوا من ذاكرة الحياة وكأنهم لم يحيوها ... ولكن قلة فقط هم أولئك الأشخاص الذين كان لوجودهم ولرحيلهم أثر وضجة وظلوا في ذاكرة الحياة والأحياء راسخين كأنهم نحت على صخر وظلت لهم ذكريات يشار لها بالبنان ...وبطلنا اليوم واحد ممن ولدوا في هذه الثورة شجعاناً وحملوها على أكتافهم أبطالاً وصدقوا ما عاهدوا الله عليه ورحلوا عنها بإذن الله شهداء أبرار وسجلوا اسمهم على صفحات التاريخ بماء من ذهب ...بطلنا اليوم هو البطل رقم (٢٧ ) في ترتيب أولئك الأحرار الذين أبوا إلا أن ينحازوا لأهلهم ويدافعوا عن أرضهم وعرضهم ...أبوا أن يظلوا ضمن قائمة العار ضمن جنود الطاغية قاتل الكبار والصغار ...أبوا أن يظلوا ضمن عداد جيش كافر خان العهد وأعطى ظهره لعدوه ووجه سلاحه نحو أهل بلده الذين صرفوا عليه من قوت يومهم ليدافع عنهم وعن أرضهم ...إنه

المنشق رقم (٢٧ ) على مستوى سوريا كلها وحين نذكر هذا الرقم نعلم كم كان بطلنا حراً فلم يأخذ معه قرار الانعتاق من العبودية أكثر من لحظة صدق مع الذات ... إنه بطل قطنا وواحد من طليعة ثوارها ...الشهيد بإذن الله أحمد مأمون الجاموس ... الحر الذي كان لقصة انشقاقه قصص ضجت بها مجالس الأحرار في قطنا فما ملت سماعها لا المجالس ولا الجالسون فيها ...في وقت متقدم من الثورة ويوم كان التفكير بالانشقاق ضرباً من ضروب الجنون وفعل انتحار قرر الحر ونفذ وهو الذي كان يخدم على بعد ٥٠٠ كيلومتر عن قطنا انشق من الموقع الذي كان يخدم فيه في دير الزور حاملاً معه سلاحه وسلاح أحد جنود النظام وكمية من الذخيرة والقنابل وبمعونة الله وتنسيق بطولي بين ثوار دير الزور وثوار قطنا وصل البطل مع هديته إلى بيت أهله سالماً غانماً محدثاً في عقل النظام لوثة من الجنون ظهرت في جنون جنوده في البحث عن أحمد ووضعه على رأس قائمة المطلوبين ليأتي اليوم الذي داهموا فيه بيت أهله وكان موجوداً فيه ولكن رحمة الله حمته فتمكن من الهروب إلى بيت مجاور فجن جنون الطغاة ولم يحتملوا فكرة فشلهم الدائم في إلقاء القبض عليه فما كان من حقدهم إلا أن دفعهم لارتكاب ما لا يمكن لبشر ارتكابه حيث نكلوا بوالده المسن ومن ثم احتجزوه داخل الدار وأضرموا النار بها ليرتقي الأب شهيداً وليلقى قاتلوه ناراً لن يحيدوا عنها بإذن الله ...احتسب بطلنا والده شهيداً عند الله وأكمل المسيرة التي كان قد بدأها مع جيش الأحرار في حماية المظاهرات السلمية وكان لشهيدنا في تلك الأيام مواقف بطولية لن تمحى من ذاكرة قطنا كان أشجعها ذلك اليوم الذي ارتقى فيه الشهيد (إبراهيم عودة) وأصر أحرار قطنا على تشييعه بموكب مهيب وعرس يليق بالشهداء وحين وصل الأبطال إلى ساحة الجامع العمري في قطنا وهم يحملون النعش ويرفعون أيديهم هاتفين بسلميتهم لم يحتمل جنود الطاغية أن يشيع شهيد إلى مدفنه فبدؤوا بإطلاق النار عشوائياً على المتظاهرين فتفرقوا وسقط الكثيرون جرحى واستشهد البطل (مالك بدر الدين) وسقط التابوت وتمكن الأبطال بشجاعة من سحب الجثمان وهنا تقدم بطلنا أحمد ورفاقه الأحرار مدافعين عن أهلهم فما كان منه إلا أن تخلى عن الاستتار وخرج بسلاحه حاسراً مفاجئاً جنود الطاغية وموقعاً فيهم الكثير من الجرحى والقتلى ...واستمرت البطولات لينتقل بعد توحش النظام في قطنا وتطويقها وحصارها إلى مناطق الريف الغربي لدمشق متنقلاً من موقع إلى موقع أينما طلب يلبي النداء ويسقي جنود النظام وشبيحته الموت الزؤام ...فضربة لحاجز هنا وقنص لضابط هناك وكمين لأرتال ومهاجمة لكتائب وألوية وبطولات تأتي أخبارها تترى إلى ثوار قطنا يفاخرون بها وليتشكل تجمع خان الشيح لأبطال الجيش الحر وبطلنا في طليعتهم ومشارك في أكبر عمليات المجاهدين والتي كان منها عملية ضرب حاجز الدرخبية وعملية اقتحام كتيبة الدفاع الجوي ...وفي تلك العملية كان لشهيدنا والبطولة قصة تخلد ...فقد انقسم الأبطال إلى عدة مجموعات كان بطلنا في الرئيسية منها بقيادة الشهيد البطل والقائد أبو مصعب (أحمد القادري) وكانت تلك المحاولة الثانية للاقتحام لتلك الكتيبة التي تعتبر كقلعة حصينة يستحيل اقتحامها وفعلاً تنبه جنود الطاغية للمتسللين وبدأ الاشتباك وبدأت رشاشات ال(٢٣ملم) كأنها وابل من المطر وصمد الأبطال فسقط

من المجموعة ثلاثة جرحى وصارت المشكلة في سحبهم فكان بطلنا لتلك المواقف بالمرصاد فتقدم تحت تغطية المجاهدين ليسحب أول جريح فالثاني ثم الثالث والذي كان لا يستطيع التحرك فحمله على ظهره وزحف به وهنا وتحت وابل الرصاص انكسر فرع كبير من شجرة فوقع على رأس أحمد فأرداه فاقداً للوعي لأكثر من دقيقتين حتى ظن رفاقه أنه استشهد إلا أنه استعاد وعيه من جديد وتابع سحب رفيقه حتى أنقذه وانسحبت المجموعة بسلام ...بطولات تسجل لبطل استشهد والده وحرق منزله واعتقل اثنين من إخوته الأربعة وظل صامداً مرابطاً ثابتاً طالباً الشهادة أو النصر إلى أن أذن الله له باللحاق برفاق الدرب الذين سبقوه إلى الجنة بإذن الله ...الأول من نيسان من عام (٢٠١٣) كان يومها في مهمة مع اثنين من رفاقه بعد أن صلى صلاته التي ثابر على الالتزام بها منذ بدء الثورة ...كانت المهمة نحو قطنا ولقدر لا يعلمه إلا الله تحولت الوجهة إلى (بيت تيما) ليصادف وجود ضابط مع مجموعته على الطريق فحوصر الشهيد ورفاقه وكان الموقع بالقرب من لواء عسكري للنظام وقرية لم يكن يعلم الأبطال أن جنود هذا اللواء قد هجروا أهلها واحتلوا بعض بيوتها ...افترق أحد رفاقه عنه وبقي الآخر معه ليتوجهوا إلى القرية ظناً منهم أنهم قد يحتمون بها ففاجئهم جنود الطاغية وأطلقوا عليهما وابلاً من الرصاص فارتقيا شهيدين بإذن الله ...بلا وداع على الأرض ولا زفة عرس في قطنا ...فقط عرس الرفاق في السماء ولقاء الأحبة ...فطوبى لمن عاهد وصدق ...وطوبى لشهيدنا البطل وكل شهداء بلدنا ...على العهد باقون نحن ومستمرون بثورتنا حتى الشهادة أو النصر بإذن الله .

# صور من بلدي . . .

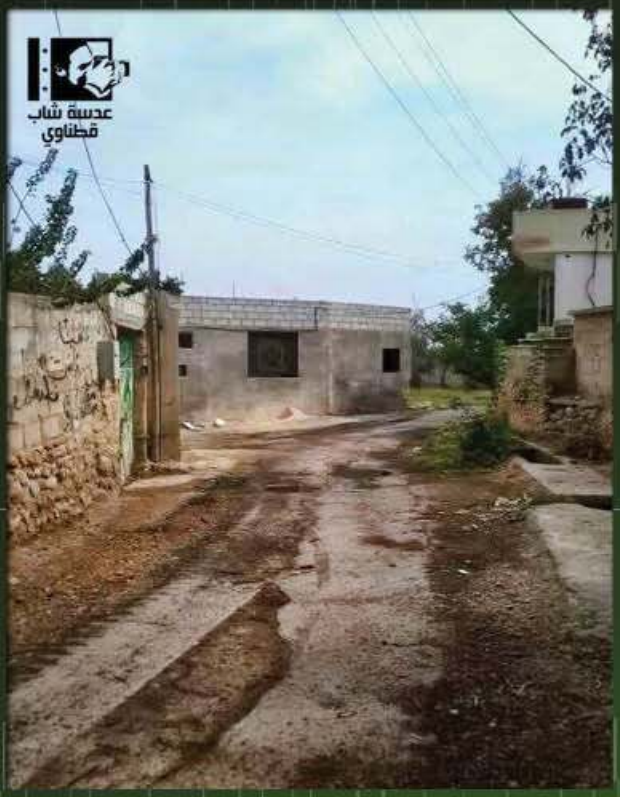

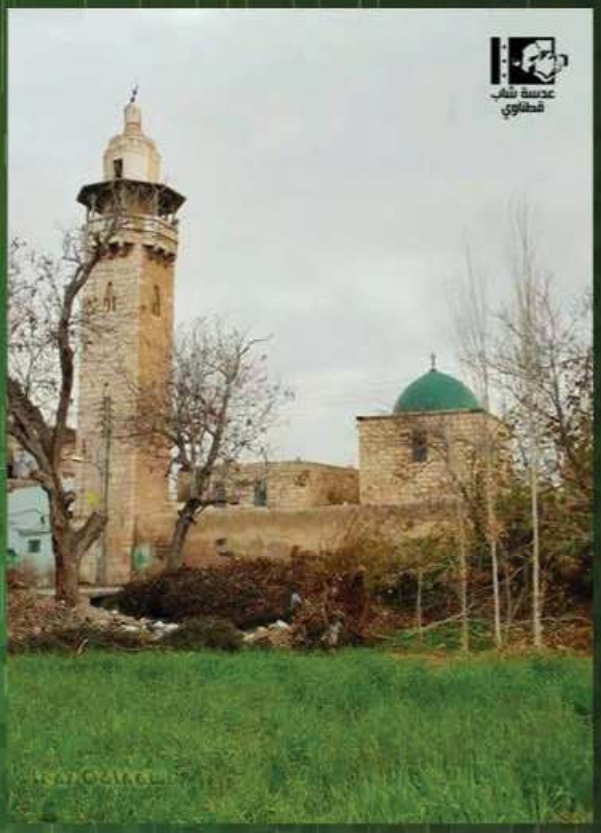

## الجزء الثاني :
# خنساء المعضمية

مازال الصباح بعيداً وقد جافاني النوم ...لا أدري هل سبب ذلك ما روته لي تلك المرأة عما عانته هي وأولادها تحت الحصار في معضمية الشام الصامدة ...أهي قصص الجوع التي أنهكتهم ...أم هي تلك القصة التي وعدتني أن ترويها لي غداً ...تلك القصة التي وصفتها لي بأنها لا تصدق ...قصة (خنساء المعضمية) ...مرت الساعات وما إن بدأ النهار وبدأت حركة الناس حتى سارعت إليها ...سألتها عن حالها وحال أولادها واطمئننت عليهم ...جلست قليلاً ثم بادرتها بالسؤال ...هل ستحدثينني عن قصة خنساء المعضمية كما وعدتني بالأمس ...ابتسمت وهي تنظر إلى لهفتي وقالت نعم ...سأحدثك عن قصة الحاجة عائشة (خنساء المعضمية) كما يعرفها كل من تبقى من أهل المعضمية تحت الحصار ...الحاجة عائشة كانت أماً لخمسة شباب أكبرهم في العقد الثالث من عمره وأصغرهم في سن الثامنة عشر ...ربتهم بعد وفاة والدهم فأحسنت تربيتهم وتأديبهم فكانوا من زينة شباب المدينة وكان يضرب بهم المثل رجولةً وأخلاقاً ...حين بدأت ثورة الكرامة كانوا في طليعة شبابها ...كانت تخاف عليهم ككل أم إلا أنهم ومنذ أول مظاهرة حين لمحوا خوفها عليهم يملأ مقلتيها قالوا لها : أماه انظري إلى إخوتنا وقد ثاروا في درعا وحمص وحماة وكل بقعة على مساحة هذا الوطن ...انظري إلى الظلم وقد عم البلاد وانظري إلى الحرائر والأحرار وقد خرجوا يدافعون عن دينهم وأرضهم وعرضهم وجميع حقوقهم ...فهل ربيتنا لنكون أحراراً أم لنكون في عداد العبيد الجبناء ...صمتت يومها وراودها شعور بالفخر لأنها ربت رجالاً بحق فواظبت على أن تدعوا الله ليحفظهم ويحفظ كل الحرائر والأحرار...ما هي إلا أيام واعتقل الابن الأكبر من أبناءها ...أشهر طويلة من العذاب مرت عليه وعليها ...هو يتعذب في سجون الظلمة وهي تتعذب في لحظات الانتظار ...مرت الشهور ونال من العذاب ما ناله ثم أفرج عنه برحمة من الله لتصرّ الأم في عزّ فرحتها بخروجه على الطلب من أبناءها أن يغادروا المعضمية خوفاً عليهم جميعاً وخاصة على ذلك الخارج من المعتقل تواً إذ درجت عادة العصابة المجرمة على أن من يعتقل مرة معرض أكثر من غيره للاعتقال مرات عدة بعدها ...وبين إصرارها ورفض الأبناء المغادرة ...وأمام فيض دموع الأم وتوسلاتها وافق الابن الأكبر على مغادرة المدينة وحده على أن يبقى إخوته الأربعة ...وبعد ثمانية أشهر من تلك الحادثة وكان رمضان قد أقبل على الثوار ولم يقبل على النظام الكافر وفي ذات يوم وقبل موعد الإفطار وإذا بالجيش يداهم الحي الذي تقطنه الحاجة عائشة وأبناءها ...حوصر الحي ولم يعد بالإمكان أن يغادر أبناءها البيت ...كان البيت عبارة عن صالة كبيرة وغرف عدة في آخرها غرفة صغيرة ظنت الأم أنها ستكون طوق النجاة لأبناءها ...خبأتهم فيها وخرجت لتفتح الباب الذي بدأ يطرق بهمجية من لا يمتون إلى البشرية بصلة ...وبتلك اللكنة الحقيرة باغتوها بالأسئلة وراحت الحاجة عائشة تتودد لهم بالكلام وتشاغلهم ظناً منها أنها بذلك تحرك فيهم بعض إنسانية فيسرعون في مغادرة الدار

وينجوا أبناءها ...عرضت عليهم إن شاءوا طعاما أو شراباً فجلس أحدهم وطالبها بالطعام بفظاظة ...قدمت لهم الطعام والشراب البارد ويديها ترتجفان وقلبها يكاد يغادر صدرها لشدة خفقانه ...كانت تعد الثواني والدقائق حتى ينتهوا من طعامهم ظناً منها أن فيهم بقية إنسانية ستجعل كرمها يؤثر بهم ويمنعهم من تفتيش بيتها ...أنهى أولئك الوحوش علفهم كأمثال الدواب وقام ضابطهم ليطلب من الأم أن تقف بعيداً قرب الباب وتلفت نحو الجدار ثم أمر وحوشه برفس النعمة والبدء بتفتيش الدار غرفة غرفة ...كانت تسمع صوت حوافرهم ومخالبهم وهمجيتهم تعيث بالغرف وفرشها فساداً وتخريباً ...تمنت وقتها لو كانت قد دسَّت لهم السمَّ في طعامهم أولئك الوحوش ...لم يكن بمقدورها رؤية في أي غرفة أصبحوا ولكن قلبها كان منقبضاً يكاد يتوقف عن النبض كلما مرت ثانية تلو ثانية ...دقائق لم تدرك كم كان طولها وإذا بهم يسألونها إن كان لديها بعض الأغطية فأجابت بنعم وسألتهم كم غطاء يريدون فأجاب الضابط بضحكة شيطانية رسمت على سحنته المقبوحة أنهم يريدون أربعة أغطية ...كان للرقم وقعاً على قلبها كأنه الصاعقة ولكنها تمالكت نفسها وأعطتهم الأغطية وعادت إلى مكانها تتضرع إلى الله أن يعميهم عن أبناءها وتلهج له بالدعاء ...دخلوا بالأغطية إلى الداخل ...إلى أي غرفة ولماذا لم تكن تعلم ...دقائق وخرجوا يتضاحكون كأمثال الشياطين وغادروا دارها ...كان قلبها قد توقف عن النبض والدم تجمد في عروقها وأقدامها لم تعد قادرة على حملها وهي بانتظار أن يبتعدوا قليلاً لتدخل مسرعة إلى الغرفة التي خبأت فيها أبناءها وهي تشكر الله أنهم لم يعتقلوهم ...فتحت الباب وليتها لم تفتحه ...فتحته على منظر لن تنساه لو عاشت بعده مئة عام وأكثر ...منظر تقشعر له الأبدان وتشيب له الولدان ...منظر يؤكد أننا لا نحارب بشراً بل نحارب وحوشاً قدت قلوبها من حجر... الأغطية الأربعة كانت تلف أربع جثامين مضرجة بالدماء ...إنهم أبناءها الأربعة وقد كممت أفواههم وذبحوا بالسكاكين بدم بارد متوحش بربري لا يوصف ...لم تصدق ما رأته عيناها ...كانت على بعد أمتار منهم قبل قليل ولم تسمع أنينهم وهم يلفظون أنفاسهم الأخيرة ...لم تسمع منهم كلمة وداع واحدة هم الأربعة ...لم تستطع أن تضمهم ...لم تستطع أن تفديهم بروحها ...لم تفعل سوى أن أطعمت قاتليهم وسقتهم ومن ثم قدمت لهم أكفان أبناءها بيديها ...لم تستطع التقدم من جثامينهم ...لم تستطع أن تصرخ ...لم تستطع حتى البكاء ...وحده لسانها كان يلهج بالحمد لله الذي أعطى وأخذ ...وحدها جملة (حسبنا الله وهو نعم الوكيل) هي ما كانت ترددها شفاهها ...صبر غريب لا مثيل له أنعم الله به عليها ليجعل منها (خنساء المعضمية) ...أمام الجثامين الأربعة عاهدت أولادها ألا تغادر المعضمية أبداً كما وعدوا هم بعدم مغادرتها ووفوا بالعهد ...ومن يومها وهم تحت ناظريها لا تفارقهم عيناها ...لقد دفنتهم في ساحة دارها قرب ذات الأشجار التي ترعرعوا تحت ظلها وقضوا طفولتهم وهم يتأرجحون عليها ويتسلقون أغصانها ...ومن يومها وشغلها الشاغل تقديم العزاء لأهل كل شهيد يرتقي في المعضمية ...كانت تدخل العزاء فينسى أهله حزنهم ويستصغرون ما أصابهم أمام ما أصابها ويتعلمون من صبرها ورباطة جأشها صبراً يعينهم على تجاوز محنتهم ...إنها خنساء المعضمية ...فطوبى لكن يا نساء الشام ...طوبى لكن يا نساء سوريا ...لقد علمتن الكثير من الرجال معنى الرجولة ...طوبى لكن أيتها الحرائر ...يا من صنعتن الثورة بأنفسكن وبالرجال الذين ربيتموهم ليكون رجالاً بحق في زمن أشباه الرجال .

بقلم : هدى محمد

# مجرد كلام ...كلام لا أكثر

مكان الخاتم ما يزال في يدي وكان قد مضى علي وقت طويل وأنا أقلبه بين أصابعي ...تهاجمني الذكريات وتحاصرني الأسئلة ...لماذا حدث ذلك وكيف حدث وهل يعقل ؟؟؟؟؟... جميع أدوت الاستفهام وإشارات التعجب باغتتني وغابت عني الأجوبة ...حرت من أين أبدأ بالذكريات ...من ذكريات قربك أم من ذكريات البعد عنك ...من ذكريات الحرية أم من ذكريات الاعتقال ...ثم حسم الأمر بلا قرار مني وفتحت صفحة الذكريات على كلمات تلك المرأة التي جاورتني في الزنزانة ...تلك الكلمات التي كانت ترددها ولا تمل من تكرارها لكل المعتقلات ...لا تحزنَ ...إن الله قدر للمؤمن مع كل محنة منحة بل ومنح ...فاصبرن على محنتكن لتنلن منح الله لكن ...أتذكر وقتها أنني كنت أعصر الأفكار عصراً وأحاول تعداد ما أمكنني تخيله من منح يمكن أن يرزقني الله إياها ...أن يسقط الطاغية ونحتفل أنا وأنت في ساحة قريتنا مع كل من شاركنا حلم حريتنا ...أن نشهد لحظة إعدام بشار وتدمع أعيننا وترقص قلوبنا من الفرح ...أن نتزوج في زواج جماعي لأحرار وحرائر الثورة في ساحة الشهداء كما خططنا سوية ...أن ننجب أطفالاً نحدثهم كل يوم عن قصص الثورة وعن بطولات أمهم وأبيهم فيها ...أن ...وأن ...الغريب أن كل المنح التي تخيلت أن يمنحني الله إياها كنت أنت دائما شريكي فيها ...وحدها أولى منح الله لي على أرض الواقع لم تخطر لي على بال أبداً ...وتميزت عن كل ما تخيلت من منح بشيء واحد ...كنت أنت موجوداً في المنحة ولكن لا كشريك كما العادة ولكن كخصم ...لم أتوقع يوماً أن تكون أول منح الله لي بعد الحرية هي حريتي منك ...لتصير أنت بعيداً كل البعد عن كل المنح التي ستليها بإذن الله ...نعم !!!... لمعت الفكرة في ذهني وبرقت عيناي بالدمع وتسارع نبض قلبي وصرخت ...نعم ...إنها أولى المنح بعد ساعات فقط من نعمة حريتي من المعتقل ...إنها نعمة الخلاص من خدعة تسمى حبك ...من كذبة تدعى رجولتك ونخوتك وشرفك ...توقفت عن تقليب الخاتم ونظرت إلى بريقه الذي حملني كالبرق إلى أولى الذكريات ...ذكريات حب عشته لك ومعك ...حب ولد قبل الثورة وعاد ليولد فيها من جديد بشكل أجمل ...حيث صرت في نظري وأنت تهتف للحرية أجمل وأجمل ...أحببت فيك ما ظننته شهامتك ونخوتك ...فمن يضحي في سبيل شرف وطنه سيكون حتماً أحرص الناس على شرفه ...كنت برؤيتك رغم كل الخوف الذي يحيط بالمظاهرة كنت أشعر بالأمان ...كان صوتك وحده ما يطرب أذناي وأنت تهتف بأناشيد القاشوش للثورة والثوار ...كان وكان ...إلى أن كان ذات يوم ما كان ...يوم اعتقلني الأمن ورميت في زنزانة القهر وحدي ...ولكنك كنت معي فلم أخف ...كنت تؤنس وحشتي وتخفف عني عذابي وإحساس غربتي ...كنت أحلم بالحرية لألقاك لا أكثر ...حين ضربوني أول مرة تذكرت قولك بأن الثورة أجمل ما فيها عذابها ...ليتني أدركت أنه كان مجرد كلام ...كلام لا أكثر ...يوم اغتصبوني أول مرة تاهت بي الدنيا وتمنيت الموت ألف مرة ومرة ...بكيت حتى جفت دموعي وغاب صوتي وفقدت كل وعي ...كان العار يلفني ويخرس في كل شي حتى أنفاسي ... حتى أفكاري ...حتى الدم توقف عن الجريان في شراييني ...بعد أيام من اللاوعي رأيتك أمامي في الزنزانة ...كنت

خجلة من عاري وكيف سأنظر إلى عينيك ...كيف سأخاطبك ...وأي رد سترد أنت علي ...أيام من العذاب والألم مررن كأنهن الدهر كله ...أيام من اللاوعي واللاتفكير ...وفجأة عادت بي الذاكرة إلى ذلك اليوم الذي تحدث فيه الإعلام أول مرة عن وجود معتقلات تعرضن للاغتصاب على يد كلاب الأسد ...وكثر الهرج والمرج ...يومها وقفت أنت تعلنها بكل شجاعة وشرف بأن اغتصاب المعتقلة لا ينقص من شرفها شيئاً ولا ينتقص من بطولتها ...ليتني أدركت أنه كان مجرد كلام ...كلام لا أكثر ...لكنني اليوم أدركت ذلك ...بعد أول تجربة أتقابل أنا وأنت مع الحقيقة بها وجهاً لوجه ...بعد ساعات من إطلاق سراحي ...ساعات فقط لا أكثر ...أحسستها دهراً وأنا أعانق كل من اشتقت إليهم إلاك أنت ...لقد كنت غائباً وكنت كلما سألت أحداً عنك يعجز لسانه عن النطق وترتجف على شفاهه الكلمات ...ترى هل أنت بخير؟؟؟... هل مازلت حياً أم استشهدت ؟؟؟...هل أنت معتقل ؟؟؟...هل أنت مع جيش الأحرار تذود عن الأرض والعرض ...هل وهل ؟؟؟...سلسلة من الأسئلة لم يقطعها سوى صوت طرق باب ثم أختك ...دخلت على غير عادتها ...لم تكن فرحة بخروجي كما كنت أتوقع ...كانت حزينة مطأطأة الرأس يكسوها خجل غريب من رأسها حتى أخمص قدميها ...لم تنبس ببنت شفة ...وفي كفي الذي مددته لأسلم عليها رمت خاتم خطبتنا ورجعت تركض ...لم أستوعب لحظتها ما حصل ...ولم أدرك حتى الكلمات التي صرخ بها أخي ...(( قولي لأخيك بأن أختنا أشرف من الشرف وأنها اعتقلت واغتصبت لأنها شريفة وحرة ...)) ...نعم أدركت يومها أنه كان مجرد كلام ...كلام لا أكثر ...أدركت أنك كنت عبداً ذليلاً وأنك مازلت كذلك وأن الحرية ليست لأمثالك ...أدركت أن هتافك وكلامك كان مجرد تنظير لا أكثر ...تذكرت يومها أنك لم تكن تخرج وترفع صوتك إلا حين يكون غياب الأمن مضموناً ويحضر الأمان وما إن يفقد الأمان نفقدك ...ويومها فقط أدركت لماذا تأخر نصرنا ...بوجود أمثالك من المنافقين يرفع النصر حتى تتطهر الثورة منكم ...إنه طول أمد الثورة الذي يظنه البعض محنة ولا يعلمون أننا سندرك يوماً أنه من أكبر المنح ...إنه الطهور الذي سينقي الثورة حتى تستحق النصر بحق ...فتحت شباكي للشمس وألقيت نحوها خاتم عارك وصرخت ...(( أنا حرة بجراحي وستبقى أنت بغرورك عبداً ما حييت ...وسأستمر في ثورة كرامتي حتى أحرر وطني من كل العبيد من أمثالك ومن أسياد العبيد...)).

بقلم : برد الشتاء

# أمراء الحرب

## الجزء الأول .... أحمد عفش

الغالبية تتحدث عن دولة داعش، ويعتبرونها دولة موهومة ومزعومة ولا تملك مقومات الدولة، وإنما هي كيان مصطنع صنعه التكفيريون لتبرير عقيدة البيعة عندهم، وليفرّقوا أنفسهم في الفكر والمنهج عن الآخرين، وبأنهم قد أقاموا دولة تحتكم إلى شرع الله، ولا يرتبطون بدول أو حكومات أو جماعات سوى بدولتهم، والبعض يكثر الحديث عنهم وعن

# مجرد كلام ...كلام لا أكثر

الشذوذ لديهم في المنهج والعقيدة، بينما يهمل الكثير عمداً القول بأنه في سورية دولٌ كثيرة أقامها آخرون، وهي تحمل كل مقومات الدول من حيث السيطرة على الأرض والحدود والحواجز والموارد المستقلة والجنود الذي يحمون أراضيها، وهي قد تكون أكبر أو أصغر من دولة داعش.

هذه الدول الغير معترف بها حتى الآن، ولا يوجد لديها أي تمثيل دبلوماسي مع الآخرين، هي دول حقيقة يترأسها أمراء الحروب الذين يجدون دائماً في الثورات والأزمات منعطفاً هاماً لتغيير وجهة حياتهم، وأحد هؤلاء الأمراء، هو أحمد عفش ذائع الصيت، وقائد لواء أحرار سورية وابن مدينة عندان،والذي لم يكمل دراسته وكان يعيش في منطقة فقيرة في عندان، و يعمل في التهريب، حيث كانت له صلات قوية مع جمارك باب السلامة، ومشهورٌ عنه أنه يتعاطى حبوب الهلوسة والخمور.

الكل يعرف بأنه لم يكن في سورية سوى فئتين لا ثالث لهما، فئة الشرفاء وفئة الفاسدين، فئة الشرفاء كانت تضم كل من كان بعيداً عن النظام وعن أزلامه ومؤسساته ووظائفه وأحزابه، وكان يعمل جاهداً أن يعيش بكرامة بعيداً عن الخطايا التي يزرعها النظام بين الناس، أما فئة الفاسدين، فتضم كل المهربين والحزبيين والمنتفعين والمخبرين وتجار السوء، ويضاف إليهم (الزعران ) وهؤلاء الزعران ما هم إلاّ طبقة مهمشة وفاشلة لم تستطع أن تواصل الدراسة والعلم، فلجأت إلى كل الأساليب الأخرى للتحايل في جمع المال من السرقة والتهريب والغش والتعاون مع النظام أحياناً.

أحمد عفش، هو من طبقة الزعران الذين وجدوا في الثورة فرصتهم الذهبية، لكسب المال والشهرة، بينما تاريخه لا ينبأ عن أي صفة قيادية كان يتميز بها، ولم يعرف عنه أنه عارض النظام في يوم من الأيام، وهو لا يحمل أي فكر أو ثقافة، وإنما يحمل في طبعه ميزة قد لا تتوفر إلاّ عند القلائل، ألا وهي ميزة إدارة وزعامة العصابات، والكثير يلاحظ بأن الثورة صنعت منه فعلاً قائد عصابة تشبه مافيات المخدرات في كولومبيا، وقد أصبح لا يتنقل إلاّ بسيارة مرسيدس سوداء ومعه حماية ترافقه أينما ذهب، ويرفض حضور أي اجتماع للكتائب إلاّ بوجود مرافقين اثنين يقفان طوال الاجتماع خلف ظهره.

استطاع أحمد عفش أن يجمع الملايين، ويقال بأن بعضها جاء نتيجة مساعدات من إحدى الدول كما استطاع الاستيلاء على القمح والطحين القادم من التبرعات لسورية، وبيعه وأخذ ماله له ولجماعته، كما سرق الكثير من المصانع في شمال حلب وفككها وباعها في تركيا وجمع من حوله الآلاف من الأنصار، ولكن لم تطل كثيراً مسيرته العسكرية فدخل في صراع مع داعش اضطره الأمر أن يهرب إلى تركيا ويستقر في مدينة مرسين، وترك قيادة اللواء لأخيه بينما هو أصبح المسئول السياسي للواء أحرار سورية، ويقال بأنه استأجر طابقين في إحدى فنادق مرسين يعيش فيها مع مرافقين له حتى الآن.

بقلم : د. جمال الراوي

# البرجوازية و دورها السلبي في الثورة السورية

١- مع أن البرجوازية تسمية عصرية ؛ إلا أنها موجودة في المجتمعات منذ بداية تشكل المجتمعات البشرية ؛ فقد مثل عثمان بن عفان و أبو بكر و عبد الرحمن بن عوف البرجوازية في عهد الرسالة الأول ؛ و كان لهم الأثر الكبير في تجهيز الغزوات التي تمت في حينها .

٢- تتغير سمة و عمل البرجوازية بتغير الوقائع ؛ و هي غالباً ما تتبع سمة الحكم السائد ؛ و كلما تأثرت مصالحها أدت إلى تغييرات في الحكم تخدم مصالحها .

٣- تشكلت البرجوازية في سوريا في القرن التاسع عشر من مخلفات الإمبراطورية العثمانية ؛ و كانت على شكل عائلات تهمين على خيرات البلاد ؛ و لكن الملفت للنظر أنها كانت متعددة و متنوعة و ربما كانت تشكل نسبة لا بأس بها من السكان ؛ و كانت متركزة في المدن الرئيسية كدمشق و حلب و حمص و حماه ؛ و كان يرافقها و يواكبها في باقي المدن و الأرياف إقطاعيات و أسر مالكة للأراضي.

٤- استمرت هذه البرجوازية في عهد الاستعمار الفرنسي ليتشكل منها البرلمانات السورية التي تعمل تحت حكم الانتداب ؛ و سعت هذه البرجوازية بعد أن مارست فنون السياسة للتخلص من الاستعمار و إنهاء الانتداب بدعمها للثورات الداخلية و بنفس الوقت من خلال العمل السياسي ؛ فكانت غطاءً للثورات و محركاً للعمل السياسي حتى حصلت سوريا على الاستقلال من المستعمر الفرنسي .

٥- بعد الاستعمار مارست البرجوازية لعبة الديمقراطية في البرلمانات و من خلال رئاسة الجمهورية ... و كانت مرحلة لو أنها استمرت لحققت تقدماً اجتماعياً على مستوى المواطن الذي كان يغرق في الجهل و الفقر .

٦- ظهر خلال هذه الفترة أحزاباً قومية متعددة مستغلة فرصة زوال الانتداب و فترة ممارسة الحكم التداولي الديمقراطي ؛ فظهرت على الساحة تنادي بحقوق الفلاح و العامل و المواطن رافعةً شعارات خلابة و مغرية ... متهمة البرجوازية بالتسلط و الانفصالية و احتكار السلطة و عدم الاهتمام بالمواطن فشكلت هذه الأحزاب قواعد جماهيرية من دهماء الناس ؛ ففي انتخابات (١٩٥٦)نجحت هذه الأحزاب للوصول إلى الحكم لأول مرة من خلال الحزب الاشتراكي ضد ما أسموه الإقطاع ، وهذا كان أول انتصار على البرجوازية ؛ تلا ذلك إعلان الوحدة بين سوريا و مصر ؛ حيث كانت مصر سباقة في ضرب البرجوازية و ظهور سلطة الحزب السياسي الشعبي ؛ و انتقال الحكم إلى أيدي أبناء الفلاحين و العمال و الموظفين الصغار ، وفي زمن الوحدة و تطبيق قانوني التأميم و الإصلاح الزراعي ؛ وجدت البرجوازية السورية نفسها محاربة من الحاكم و المحكوم على السواء فبدأ يتقلص دورها السياسي و الاقتصادي على البلاد .

٧- و تحت اسم الانقلاب على الوحدة بين مصر و سوريا و الذي أعلنه بقايا البرجوازية في سوريا ؛ تحت هذا الغطاء ينقض حزب البعث ليقوم بثورة ٨ آذار عام (١٩٦٣) و أسماها ثورة العمال و الفلاحين بذريعة إعادة الوحدة مع مصر مستغلاً وجود بقايا البرجوازية السورية و بعض أبناء الإقطاع الموجودين في الجيش السوري .

٨- و سرعان ما تخلص هذا الحزب من كل مناوئ له ليتفرد في الحكم من خلال برجوازيات مهلهلة و ضباط في الجيش جاؤوا من معاقل الفقر و العوز ، و تستمر عملية الإقصاء للبرجوازية السورية التي باشرت بالهروب من سوريا إلى الغرب المتمدن أو إلى الدول المجاورة كلبنان مثلاً .

٩- و تأتي حركة حافظ أسد التي أسماها " الحركة التصحيحية " لتبدأ مرحلة تشكل برجوازية جديدة تضع بيدها مقدرات البلاد و تستولي على خيرات سوريا ؛ و لكن ليس على نمط البرجوازية السورية التي تشكلت على مدار مئات السنين ؛ بل و خلال سنوات عديدة لا تتجاوز العشرة إلى العشرين سنة بدأت تظهر أسماء جديدة تسيطر على مقدرات البلاد ؛ و هذه هي التي شكلت العمود الفقري للبرجوازية الجديدة التي ولدت من خلال نظام ديكتاتوري عائلي عصبوي .

١٠- لذلك عندما قامت الثورة السورية لم تجد البرجوازية التي تساندها و تغنيها عن الالتجاء للسياسة الخارجية و للمال السياسي الخارجي ... و هذه أهم مقتل في الثورة السورية .

بقلم : أبو الحسن الحموي

Orient NEWS

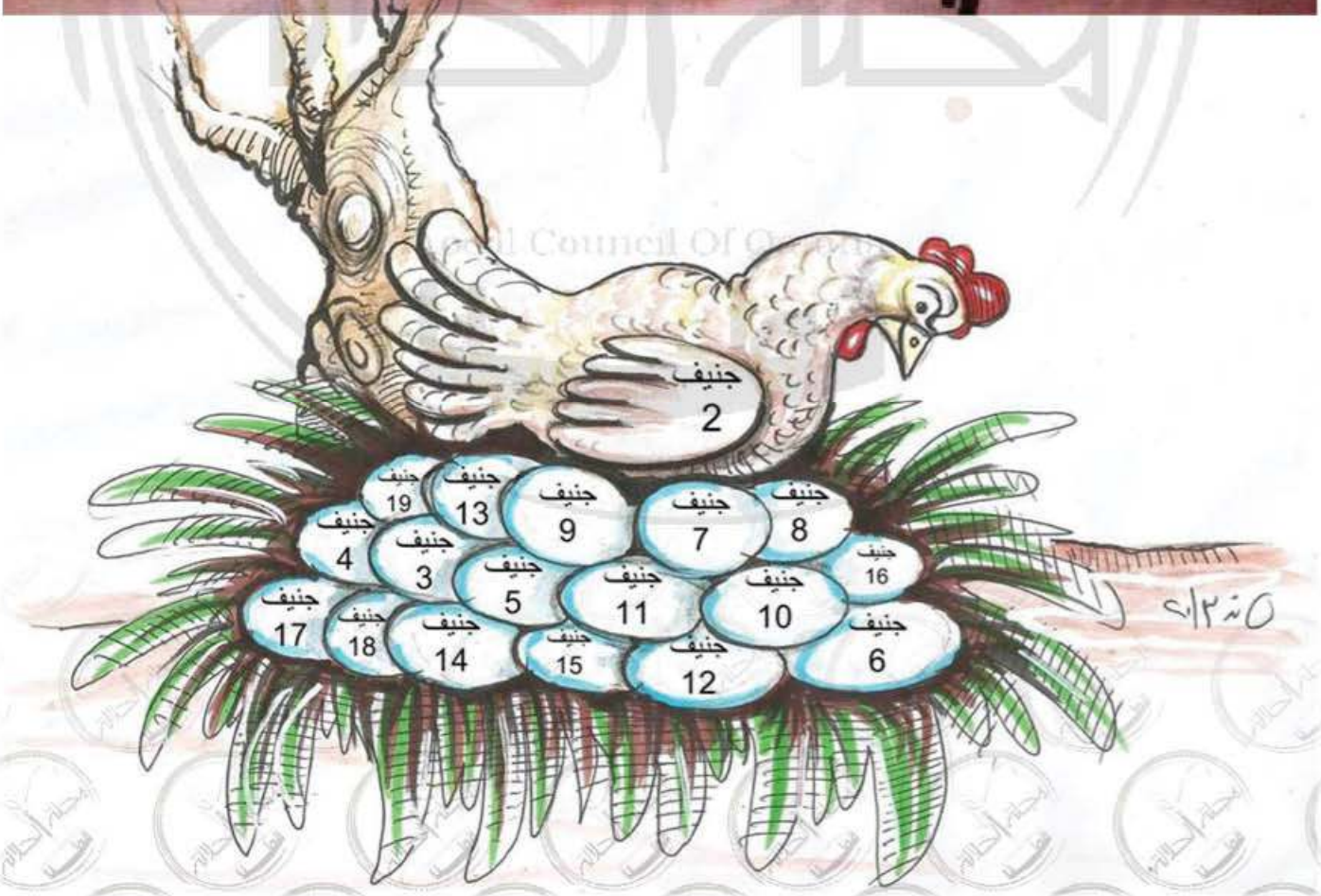
جنيف 2
جنيف 19
جنيف 13
جنيف 9
جنيف 7
جنيف 8
جنيف 4
جنيف 3
جنيف 5
جنيف 11
جنيف 10
جنيف 16
جنيف 17
جنيف 18
جنيف 14
جنيف 15
جنيف 12
جنيف 6